

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 12- سورة الأحزاب من الآية (65) إلى الآية (85).

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله وملائكته يصلون على النبي - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذنون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذنون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وقد احتملوا بهتانا واثما مبينا - 00:00:30

في هذه الآيات الثلاث من سورة الأحزاب تشريف من الله جل وعلا في الآية الاولى لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورفع لمنزلته واظهار لكرامته عند الله جل وعلا - 00:01:07

و عند الملائكة يقول الله جل وعلا في الآية الاولى ان الله وملائكته يصلون على النبي هذا تشريف و تكريم من الله جل وعلا محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض المفسرين - 00:01:41

لم يصل الله على معين القرآن من الانبياء والرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي قال بعض المفسرين في هذه الآية تشريف للملائكة صلوات الله وسلامه عليهم كذلك - 00:02:11

حيث ان الله جل وعلا جمع الظمير العائد الى الله والعائد الى الملائكة في ضمير واحد وهو الواو في يصلون ان الله وملائكته يصلون من هم الذين يصلون الله وملائكته - 00:02:51

الواو الفاعل في يصلون تعود الى الله جل وعلا والى الملائكة المذكورين في صدر الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي الصلاة من الله جل وعلا الرحمة وروى البخاري عن أبي العالية - 00:03:19

الصلاه من الله الثناء على عبده في المأعلى يعني يعني الله جل وعلا على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والصلاه من الله قيل الرحمة وقيل الثناء عليه في المأعلى - 00:03:52

ومن الملائكة الاستغفار يعني الملائكة يستغفرون للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع اتفاقهم على انها - 00:04:19

تجب في العمر مرة يجب على كل مسلم ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في العمر مرة قال بعضهم تجب في كل صلاة التشهد الاخير وهم الامام الشافعي - 00:04:56

والامام احمد رحمهم الله ومن قال بقولهم يجب في كل صلاة قالوا لا تصح الصلاة اذا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم متعمدا حتى قال الامام الشافعي رحمه الله - 00:05:27

من ترك الصلاة على النبي متعمدا في صلاته بطلت ووجب عليه اعادتها وقال بعضهم يجب عند كل ما ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه وقال بعضهم - 00:05:51

يستحب الاتيان بها عند ذكره صلى الله عليه وسلم ويستحب الاتيان بها في الصلاة ولو تركها في الصلاة فلا تبطلوا صلاته بل صلاته صحيحة ثم ان الله جل وعلا في هذه الآية - 00:06:24

خاطب المؤمنين بالاقتداء بالله جل وعلا وبالملائكة امرا لهم الصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم قاتلا يا ايها الذين امنوا

صلوا عليه وسلموا تسليما صلوا عليه كما امركم الله جل وعلا - 00:07:03

وسلموا تسليما صلوا عليه جئت بلفظ الصلاة بلفظ الصلاة عليه وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وبين كييفيتها في احاديث كثيرة وردت عنه صلى الله عليه وسلم نتيجة سؤال - 00:07:36

كيف نصلي عليك وقال عليه الصلاة والسلام قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليةت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وقد ورد هذا اللفظ بالصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:06

مع الله كما صليةت على ابراهيم فقط وورد كما صليةت على ابراهيم وورد كما صليةت على آل ابراهيم وكيف ما اتى بالصلاحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:39

بلغظ الصلاة اجزأه ذلك لكن اكملها كما ورد في الاحاديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليةت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وتختم بما ورد في بعض الاحاديث انك حميد مجید - 00:09:07

وقد ورد في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة لأن الله جل وعلا اعطاه ان من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه على المصلى على الرسول عشر مرات - 00:09:49

وورد في احاديث صلى الله عليه عشر ورفعه عشر درجات وحط عنه عشر سينات وورد اعطاه عشر حسنات وحط عنه عشر سينات والوعد الكريم بان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرتا - 00:10:15

يصلى الله جل وعلا عليه عشر وصلى عليه عليه الصلاة والسلام رد الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال للصحابية رضي الله عنهم ان صلاتكم معروضة على - 00:10:50

قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك وقد ارمته؟ يعني بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وقال في حديث اخر ان لله ملائكة خواوفون يبلغونني عن امتني السلام - 00:11:18

الملائكة يطوفون في الارض فيبلغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن امته السلام فيرد عليهم السلام عليه الصلاة والسلام وورد من الفاظ الصلاة والسلام عليه اللهم صلي على النبي الامي - 00:11:51

محمد واله وزوجاته واولاده واله وازواجه وذريته واله فيصلى على الله وازواجه وذريته تبعا له صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء رحمهم الله في جواز الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم - 00:12:28

ان يقال مثلا اللهم صلي على ابي بكر اللهم صلي على عمر مثلا اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك الجمهور على انه لا يصلى على غيره الا تبعا له. يعني معه - 00:13:03

وتقول اللهم صل على محمد واله وصحبه اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته واله وصحبه. وهكذا وبعضهم اجاز الصلاة على المعين يصلى عليه وحده لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي على آل ابي او في - 00:13:23

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطاه احد صدقة المسلمين قال اللهم صلي عليه يعني على المتصدق ثم ان او في ثمان ابا او في اعطاه صدقة فقال اللهم صلي على آل ابي او في - 00:13:55

قالوا فهذا دليل على جواز الصلاة على المعين غير الرسول صلى الله عليه وسلم ورد لأن الصلاة منه ومن الله جل وعلا لا يقاس عليها الا ما ورد الاذن فيه - 00:14:21

الرسول صلى الله عليه وسلم يصلى على من شاء ونحن نصلى ونسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نصلى على غيره منفردا والذى جرى عليه السلف رحمة الله عليهم - 00:14:44

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلى عليه ومن معه يعني من قرن به من اوتى بذكره معه فيقال اللهم صل على محمد وازواجه وذريته واله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. مثلا - 00:15:09

واما اذا ذكر الصحابة رضي الله عنهم وحدهم فيفترض عنهم فيقال اذا ذكر الصحابي اللهم ارضي عنه رضي الله عنه واما التابعون ومن بعدهم فليترحم عليهم فيقال رحمه الله او يقال اللهم ارحمه - 00:15:38

هكذا جرى السلف رحمة الله عليهم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن قرن معه والترضي عن الصحابة رضي الله عنهم والترحم عن التابعين فمن بعدهم يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:16:04](#)

وسلموا تسليما سلما عليه تسليما الى المراد سلما عليه يعني القوا عليه السلام. السلام عليك ايها النبي. ورحمة الله وبركاته وقيل المراد سلما تسليما يعني استسلموا واطيعوا وانقادوا له قيادا كاما - [00:16:42](#)

واسئلة الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقولون قد علمنا السلام عليك فكيف نصلی عليك؟ يسألونه عن الصلاة واما السلام فهم يسلمون عليه وعرفوا ذلك من قبل - [00:17:12](#)

رضي الله عنهم وارضاهم وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلی عليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا - [00:17:33](#)

اللهم صلي على محمد وازواجه وذرته كما صليت على اال ابراهيم انك حميد مجيد والحديث الاخر في صحيح البخاري قال رجل يا رسول الله - [00:18:13](#)

اما السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك؟ قال قل اللهم صلي على محمد وعلى اال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجید اللهم بارك على محمد وعلى اال محمد - [00:18:44](#)

كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وورد في بعضها كما صليت على ابراهيم وعلى اال ابراهيم. كما باركت على ابراهيم وعلى اال ابراهيم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:05](#)

صلوا على انباء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني وحيثما بين جل وعلا شرف عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لانه يصلي عليه وان الملائكة تصلي عليه. وانه جل وعلا امر عباده المؤمنين بان يصلوا عليه - [00:19:33](#)

بين جل وعلا حرمة من يؤذى الله او يؤذى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة. واعد لهم عذابا مهينا الله جل وعلا - [00:20:06](#)

لا يناله شيء من الذى فهو جل وعلا عزيز ذو انتقام وعال العلو الكامل علو المطلق علو القدر وعلو الذات وهو جل وعلا موصوف بصفات الكمال. ولا يستطيع مخلوقا ان يؤذيه. لكن ما المراد بالذى هنا - [00:20:30](#)

الذى ان يعمل بمعصية الله يعني العبد اذا عمل بمعصية الله وقد عصى الله جل وعلا ويحرم عليه ذلك والمراد بالذين يؤذون الله ورسوله هم اليهود والنصارى والمشركون اليهود قالوا عزير بن الله - [00:20:57](#)

نسبوا الولد الى الله جل وعلا تعالى وتقديس وقالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء والنصارى قالوا المسيح ابن الله وقالوا الله ثالث ثلاثة اعان الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:21:27](#)

والمشركون قالوا الملائكة بنات الله والملائكة خلق من خلق الله. عباد من عباد الله مكرمون وقالوا الاصنام التي يعبدونها شركا لله تعالى الله عن ذلك فهؤلاء وقعوا في الخطأ وكأنهم اذوا الله جل وعلا بهذا القول وهذا الفعل الصادر منهم - [00:21:58](#)

ان الذين يؤذون الله وقيل المراد يؤذون الله اولىاءه لان الله جل وعلا قال في الحديث القدسي من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب اذا ابيت وعاديت عبدا من عباد الله الصالحين فانت حينئذ والعياذ بالله محارب لله - [00:22:35](#)

احذر اذية عبد صالح بغير حق ان الذين يؤذون الله ورسوله يؤذون الرسول صلى الله عليه وسلم كذبوا وضربوه وشجوه وكسروا رباعيته صلى الله عليه وسلم وقالوا عنه انه ساحر - [00:23:05](#)

وقالوا كذاب وقالوا مجنون وقالوا شاعر وهو صلى الله عليه وسلم منزه عن هذه الاوصاف كلها الله جل وعلا يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان الذين يؤذون الله ورسوله - [00:23:31](#)

لعنهم الله اي اذية تصدر من المرء لله جل وعلا بمعصية او اذية او نسبة الولد الى الله جل وعلا وتقديس او ان يجعل لله شريكا في ملكه او يلحد في اسمائه وصفاته ينكر اسماء الله جل وعلا او - [00:23:58](#)

اولها او يفسرها على غير تفسيرها الحقيقي فقد اذى الله جل وعلا وهو لا يضر بهاذا الذى الا واي اذية تصدر للرسول صلى الله عليه

00:24:24 وسلام تكذيب او وصفه بما -

ليس فيه صلٰى الله عليه وسلم او الكلام فيه التعرض له من ناحية امهات المؤمنين او اذيته في اهله صلوات الله وسلامه عليه هؤلاء متوعدون والعياذ بالله بالطرد والابعاد عن رحمة الله - 00:24:46

لعنهم الله واللعن من الله جل وعلا الطرد والابعاد من الرحمة لعنه الله وطرده من رحمته فهو الخاسر في الدنيا والآخرة لعنهم الله في الدنيا يعني اشقاهم وعدبهم والآخرة عذاب جهنم المستمر يخلدون فيه ابداً الى الدارين والعياذ بالله - 00:25:12

يعني لعنهم وطردهم من رحمة الله مستمر في الدنيا والآخرة والعياذ بالله واعد لهم مع اللعن والطرد والابعاد عن الرحمة اعد وهياً لهم عذاباً مهيناً عذاباً مهيناً فيه اهانة واحتقار وازدراء - 00:25:45

لان المرء في الدنيا قد يعذب يتعب في شيء ما وهو في حالة كرامة لكن عذاب الآخرة والعياذ بالله مقترب بالاهانة لا كرامة فيه يحتقرهم الناس ويذرونهم ويصيرون والعياذ بالله كالذر يطعهم الناس - 00:26:10

وينالون من العذاب الشيء الكثير والعياذ بالله بسبب اذاهم لله ولرسوله وللمؤمنين وقد تكلم بعض المتفقين النبي صلٰى الله عليه وسلم في زواجه بامهات المؤمنين وتكلم بعضهم في زواجه صلٰى الله عليه وسلم بصفية بنت حبيبي بن اخطب - 00:26:39
وتكلم بعضهم في ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. التي برأها الله جل وعلا من فوق سبع سماوات فادوا الرسول صلٰى الله عليه وسلم في ذلك كما اذاه الكفار والمرشكون - 00:27:11

ثم بين جل وعلا بعد ذلك حرمة المؤمنين وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا والذي يؤذني مؤمن او مؤمنة يشب مؤمن او يسب مؤمنة او ينسب اليهم ما ليس فيهم - 00:27:34
او يشق عليهم او يحرجهم او يؤذن لهم او يضرهم او يؤذن لهم باي نوع من الاذى بغير ما يستحقون. هذا استثناء لان المؤمن قد يستحق نوع من الاذى بسبب فعله قد يجري وهو بكر فيجلد مائة جلدة - 00:28:00

والله جل وعلا يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله مع انه مسلم لكن يؤذن بالضرب مئة جلدة لانه اكتسب ذلك هو الذي فعل والله جل وعلا يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - 00:28:25
بغير ما اكتسبوا قد يحصل الخطأ من المسلم فيحكم عليه القاضي مثلاً بالتعزير سبعين جلدة ويقول هذا كيف تؤذيني بسبعين جلدة تضرني تؤذوني والله جل وعلا يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات - 00:28:45

فانا مؤمن وتأذني بهذا الضرب. يقال يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا. وهذا شيء اكتسبته انت. انت حينما فعلت الخطأ حينما ارتكبت الجرم استحققت هذا العقاب يتقدم الرجل لقتل من قتل والداه - 00:29:07
فيقول له الرجل المقدم للقصاص تؤذني بالقصاص بالقتل والله نهى عن اذية المؤمنين وانا مؤمن تائب الى الله فنقول له هذا الاذى معذور فيه شرعاً. قتلت قصاصاً مأذون فيه شرعاً - 00:29:34

وهكذا يجلد في الخمر يؤذن له هذا وقد يكون مؤمن يصلٰى ويصوم ويعبد الله وحده لكنه شرب خمر فهل نقول هذا مؤمن؟ نتركه ولا نقيم عليه الحد لان الحد يؤذن له لا نقول هذا شيء اكتسبه - 00:29:56
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يعني شبهه بما ليس فيه هذا بما لا يستحق تأديب بسيط فشدد عليه هذا لا يجوز لا يجوز ان يعطي اكثر مما يستحق - 00:30:19

يعطي ما يردعه فقد احتملوا بهتانا واثماً مبيناً هذا وعید لكل من تسول له نفسه اذى مؤمن او مؤمنة وقد احتمل هذا الذي اذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا احتمل بهتانا واثماً مبيناً. اثماً - 00:30:41

واضح والله جل وعلا يقول اسماء مبيناً. لا بد انه شيء عظيم المؤمن له حرمة عند الله جل وعلا ولا يجوز لاي امرئ ان يؤذن مؤمناً بغير ما يستحق فان اذاه - 00:31:15

والله جل وعلا توعده بهذا الوعيد الشديد في الدنيا والآخرة مع انه سبقت المؤمن المؤذن في الدار الآخرة وقد يحكم المؤمن في حسنات من ظلمه او تعدى عليه او اخ لمال - 00:31:56

او تعذيب او سد او اتهام بما هو بريء منه ونحو ذلك. كل هذه محاسب عليها يقتصر للمظلوم من الظالم في الدار الآخرة وقد يحكم المظلوم في حسنات الظالم فيأخذ منها ما شاء - [00:32:20](#)

لانه ظلمه في الدنيا ولهذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل من المظالم وارضاء المظلوم بالمال ونحوه قبل ان يكون الاقتصاص من الحسنات في الدار الآخرة لا مال - [00:32:44](#)

ولا دراهم ولا دنانير. وإنما يؤخذ من حسنات الظالم وتعطى للمظلوم فإذا نفذت حسنات الظالم أخذ من سينات المظلوم وطرحت على الظالم. فالقصاص لا بد منه لا يقال ما عنده شيء يختص به او يؤخذ منه - [00:33:07](#)

او نفذت الحسنات وهذا الظالم الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه المفسد في الدار الآخرة لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة اتدرؤن من المفسد؟ قالوا يا رسول الله المفسد فينا ما لا من لا درهم له ولا - [00:33:29](#)

الذي ما عنده شيء وقال عليه الصلاة والسلام لكن المفسد الحقيقي من امتي من يأتي يوم القيمة بحسنات امثال الجبال صلاة وصيام زكاة وحج وبر الوالدين وصلة الارحام اعمال جليلة - [00:33:51](#)

ويثنى عليه بها لكن يأتي وقد ظلم هذا وشتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا سليط اللسان طويل اليد يؤذني فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته. فنيت الحسنات وان كانت امثال الجبال - [00:34:11](#)

وبقي اخرون يريدون حقهم ما عنده شيء. ماذا يعمل نحوهم؟ يؤخذ من سيناتهم تطرح عليه والعياذ بالله فيطرح في النار الحذر الحذر من الظلم الحذر الحذر من اذية عبد صالح - [00:34:36](#)

يصلبي ويصوم يذكر الله لا ناصر له الا الله. يستجير بالله يسأل الله حقه في ظلمات الليل الحذر الحذر والمبادرة بالاستحلال ان يستحل الانسان من ظلمه يستحله يطلبه يرضيه بالمال - [00:34:54](#)

بما يريد ليحلله في الدنيا قبل الآخرة ومن انواع رد المظالم الدعاء لمن ظلمت ان تدعوا لمن ظلمت ان تتصدق عن من ظلمت ان تستغفر لمن ظلمت. وهكذا لعل الله جل وعلا ان يوفي عنك في الدنيا قبل ان ترحل الى الآخرة - [00:35:18](#)

وانت ظالم لعباد الله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا هذي فيها التنبيه بحرمة المؤمنين حرمة دمائهم واموالهم واعراضهم فلا يسبون ولا يؤخذ من اموالهم بغير حق - [00:35:48](#)

ولا تناول ابشارهم بالجلد والضرب بغير حق والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا الحذر الحذر من الظلم والمحاولة الاستحلال من ظلمت قبل ان لا يكون هناك دينار ولا - [00:36:20](#)

وانما اخذ من الحسنات او طرح عليه بالسينات والعياذ بالله والله اعلم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:36:47](#)